تقديم

المهندس قاسم محمود عُلَّيْق

رئيس المجلس البلدي في يحمر الشَّقيف

«يُحْمُر الشَّقيف – تاريخٌ وذاكرة» أدبٌ راقٍ، وأبحاثٌ معمَّقةٌ، وتاريخٌ موثَّقٌ في كتاب جامع، مفردات جميلة وصور تسحر الألباب، يرسمها «الدكتور بسام محمد علَّيق» بالكلمات فتراها لوحة مجسَّدة بأبهى الألوان.

يأخذك ببيانه من واقع الحقيقة إلى الخيال، ثمَّ يردّك إلى الحقيقة برفقٍ ولين، فتقف بين صفحاته حائراً، هل أنت في عالم الواقع أم تهيمُ في سحر الخيال.

من بوَّابة العبور إلى القلب .. إلى يُحْمُر، يدخل حاملاً هذا الوجد الذي لا يفارقه، وهذا الأمل الذي يزرعه مع كلِّ شجرة يغرسها في أرض يحمر.

يدخل إلى هذه الزاوية المسكونة، لكي يلملم ملامح تاريخها الضائع بين الإهمال واللامسؤولية، يضع القلعة تاجاً يزيّن رأسها، والليطاني شالاً يلفّ خَصْرها، والرَّوابي الشامخاتِ عباءةً على أكتافها، فتصبح يحمر عروس القرى بين أترابها التي تتشابه معها بالتاريخ والمستقبل.

يجمع بين التاريخ والجغرافيا، بين الأحداث والأماكن، بين الناس بعناوينها وألقابها، جمعاً لطيفاً فيه تنوّع وحنكة وحكمة وفكاهة محبّبة، وهو الحريص دوماً على أن تبدوَ بأحسن صورة.

جمع تاريخ العائلات وربط الأنساب وقارب أشخاصها، مع قناعته وتمنياته بأن تجمعهم وحدة المصير والهدف، أخذته الأنفة ودوَّن الأسماء الواردة تحت كلّ العناوين المميّزة في قالب جميل، وقصده إبراز أهم الثروات التي تتمتّع بها يحمر وهي الثروة البشرية.

جهدٌ فرديٌّ ضخمٌ يحتاج إلى فريق عمل واسع، بذله «د. بسام» ليضع هذه الأبحاث في خدمة الأجيال القادمة، حتى لا تضيع الصفحات المشرقة من تاريخ هذه البلدة المجاهدة، ولكي يُدرك الأحفادُ كدحَ الأجداد وبذلهم من أجل عزَّة هذه الأمّة.

إنَّه العمل الإبداعي الثالث للمؤلِّف، بعد كتابه المميَّز «الوافي في الأسماء العربية ومعانيها»، وكتابه المقاوِم «كلمات وجْدٍ على رُبى المجد»، ولكلِّ عمل نكْهتُهُ الخاصّة، لكنَّ الثلاثة وُلدوا من صُلْبٍ واحد، توائم يجمع بينها حبّ الأرض والإنسان، في رقعة صغيرة يتنافس تاريخها ومستقبلها على قلب الكاتب، تنافساً يولِّد إبداعاً تكسبه يحمر بأرضها وناسها فيما يكتب ويقدِّم.